اللغات السامية

خصائصها وأهميتها في تفسير بعض الظواهر اللغوية

يحيى إبراهيم قاسم

أستاذ اللغويات المشارك بجامعة الحديدة

الملخص :

تناول البحث بالدراسة اللغات السامية، تحدث عن مفهوم المصطلح، ورأي بعض اللغوين العرب حوله، وضرورة استبدال هذا المصطلح بمصطلح يتفق والحقائق العلمية والتاريخية والجغرافية. ووقف البحث على التوزيع الجغرافي لهذه اللغات، مستعرضا خصائصها اللغوية؛ الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، كما أشار إلى أوجه الاختلاف بين اللغات الشمالية واللغات الجنوبية. ودرس البحث ظواهر لغوية في المحكية اليمنية وفي العربية الفصحى، وبقاء بعض الظواهر عصيا على التغيير على الرغم من كر الليالي والأيام، مما يعود إلى السامية الأم، أو إلى إحدى اللغات المتفرعة عنها. مشيرا إلى بعض ما حدث فيه تطور لغوي في الاستعمال الفصيح في ظواهر مختلفة مما اختلفت حوله آراء اللغويين العرب في القديم، وفسره المحدثون في ضوء اللغات السامية.

مقدمة

بسم الله فاتحة كل خير

أبانت الدراسة المقارنة للغات السامية عن تشابهٍ كبير بين هذه اللغات في الأصوات وفي الصرف، وفي النحو والدلالة، ينبئ عن انحدار هذه اللغات عن أصل واحد تفرعت عنه هذه اللغات. فتعددت الدراسات التي تتناول هذه اللغات وبما تتميز به من الخصائص اللغوية، وعلاقة العربية بهذه اللغات في المستوى الصوتي وفي المستوى الصرفي والتركيبي، وفي المستوى المعجمي، يبدو ذلك جليا في المؤلفات العربية الحديثة في علم اللغة وفقه اللغة التي تفرد، في غالبها، فصولا للغات السامية وعلاقتها بالفصحى.

وفتحت معرفة هذه اللغات المجال لدراسة ظواهر لغوية مغرقة في القدم، لكنها مازالت حية على ألسنة مستعمليها منها ظواهر للغة الفصحى، ومنها ظواهر تشيع في المحكيات العربية، في الأصوات وفي بنية الكلمات، وفي التركيب والمعجم والدلالة. وسعى الباحث إلى الإسهام في دراسة هذه اللغات وبيان أهميتها في دراسة ظواهر لغوية، إنْ على

المستوى الفصيح، وإن على المستوى المحكي في اليمن. ويهدف البحث إلى دراسة هذه اللغات دراسة وصفية تاريخية، ويبين توزيعها الجغرافي، وخصائصها اللغوية، كما تناول بعض الظواهر اللغوية التي تعود إلى إحدى هذه اللغات أو إلى اللغة الأم المفترضة.

اللغات السامية خصائها وأهميتها في تفسير مظاهر التطور اللغوي

اللغات السامية مصطلح أطلقه المستشرق الألماني شلو تسر على مجموعة من اللغات ترتبط بصلة قرابة لغوية عام 1781م. وكان يطلق على هذه اللغات قبل هذا التاريخ لغات الشرق القديم. وقد استعمله المستشرقون في كتابتهم وأبحاثهم وكتب له الذيوع فأضحى علما يشمل مجموعة من اللغات في آسيا وإفريقيا. واستعمال مصطلح السامية وصفا لهذه اللغات تأثرا بما جاء في التوراة من أنَّ البشر ينتسبون إلى أبناء نوح الثلاثة سام وحام ويافث.

ولبعض الباحثين العرب مآخذ على هذا المصطلح لمجافاته الحقائق التاريخية والجغرافية، ولعدم الدقة في استعمال المصطلح فليس هناك أمة سامية في التاريخ، هذا من جهة. و من جهة أخرى قد جاء استعمال المصطلح متأثرا بما جاء في التوراة عن جدول الأنساب إلى سام وحام ويافث أبناء نوح عليه السلام. وليس دقيقا ما جاء في هذا الجدول؛ حيث أدخل في أبناء سام العيلاميين والليديين، وهو خلاف ما بات معلوما لدي الباحثين في تاريخ الساميين أن العيلاميين والليديين من الجنس الآري، وكذلك نسب الحثيين إلى حام، وهم من الجنس الآري، ورد نسب الكنعانيين إلى حام بن نوح، وهم من أبناء سام بن نوح، كما لم يرد ذكر للعرب في جدول الأنساب لا إلى سام ولا إلى حام[1].

فالعقاد سَمَّى الساميين بالشعوب العربية، التي هاجرت من الجزيرة العربية، سمى لغتهم باللغة العربية التي تكلم بها الأقوام التي كانت تعيش في شبه الجزيرة العربية[2].

أما طه باقر فذهب إلى أنَّ الاسم الصحيح من الناحية التاريخية والقومية والجغرافية، هو أن نطلق عليهم أقوام الجزيرة، أو الجزيريين (الجزريين) أو الأقوام العربية القديمة، أمَّا لغاتهم فقد سمَّاها اللغات العربية بديلاً لما يعرف باللغات السامية[3].

وسماها كاصد الزيدي في مؤلفه الشعوب الجزرية ولغاتها باللغات الجزرية[4].

ومع وجاهة ما ذهب إليه هؤلاء العلماء، إلا أن الباحث قد آثر الأخذ بمصطلح اللغات السامية، لشهرته، عند الباحثين العرب وهيئآتهم .

أمَّا الساميون فهم مجموعة من الأقوام سكنت الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، وبلاد الشام، وشمال إفريقيا والحبشة، وهم الآشوريون والبابليون والكنعانيون والآراميون والسريانيون والعبريون والفينيقيون والأنباط والعرب.

واللغات السامية، هي لغة هؤلاء الأقوام والشعوب، مجموعة من اللغات في آسيا وأفريقيا، بعضها لا زال حيا وبعضها اندثر من الوجود.

تعددت آراء الباحثين حول موطن الشعوب السامية الذي كان يعيش فيه الساميون، قبل تفرقهم على مواطن متباعدة؛ أرجح الآراء وأقواها حجة أنَّ جزيرة العرب هي المهد الأول للساميين؛ يقول بروكلمان: فقد « لوحظ في العصور التاريخية كيف أنَّ بلاد الحضارة في ما بين النهرين وسوريا، كانت تكتسحها دائماً وأبداً موجات من القبائل البدوية القادمة من الصحراء العربية، حتى غمرت أخيراً إحدى هذه الموجات القوية، وهي المسماة بالموجه العربية كل صدر آسيا وشمالي إفريقيا. إذا تأمل المرء في كلّ هذا فإنّه يمكنه أن يعتقد أنَّ الجزيرة العربية، هي المكان الذي يصلح لأن يكون مهد الساميين الأول[5]». ويقول إسرائيل ولفنسون: « والذي يمكننا أن نجزم به هو أنَّ أكثر الحركات والهجرات عند أغلب الأمم السامية التي علمنا أخبارها وأسماءها كانت من نزوح جموع سامية من أرض الجزيرة إلى البلدات المعمورة الدانية والقاصية في عصور مختلفة؛ فأقدم هجرة سامية اتجهت نحو بابل كانت من ناحية الجزيرة. وقد أسست تلك الجموع ملكا عظيما في بقعة الفرات كان لها من الحول والطول حظ وافر في عصور شتى. يقول الصلوي: فقد « عاشت في هذه الجزيرة شامها ويمنها وأطرافها ووسطها أقوام متشابهة في خصائصها تشابها كبيرا، مثل نحلة المعاش والثقافة واللغة وهي إنْ تداخلت في بعض فترات التاريخ مع غيرها أو انتشرت خارج مواطنها إلاّ أنَّها ظلَّت تحتفظ بالكثير من ثوابتها الإثنية، ومميزاتها الثقافية وطبائعها العمرانية، ونسيجها اللغوي. وكان كلما استقرّ قوم منهم في مكان ما من جزيرتهم تتوفر شروط الاستقرار والتَّحضُّر، أبدعوا عبر الزمن حضارة متميزة وهوية متفردة، واتَّخذوا اسما خاصا بهم ولكنَّها في حقيقة الأمر جزء لا يتجزأ من الهوية المشتركة لسكان جزيرة العرب[6]»

وكذلك هاجرت البطون الكنعانية والآرامية تاركة بلاد العرب. وكان لحوادثها أثر عظيم في حياة العالم القديم[7]». على خلاف من أي الجزيرة العربية خرج هؤلاء الساميون؛ « فاليمن في رأي "فلبي" وجماعة آخرين من المستشرقين، هي "مهد العرب" ومهد الساميين، منها انطلقت الموجات البشرية إلى سائر الأنحاء. وهي في نظر بعض

المستشرقين أيضًا "مصنع العرب"، وذلك لأنَّ بقعتها أمدّت الجزيرة بعدد كبير من القبائل، قبل الإسلام بأَمَدٍ طويل وفي الإسلام. ومن اليمن كان "نمرود" وكذلك جميع الساميين[8]».

ويحظى الرأي القائل بكون الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي للساميين بتأييد مجموعة من المستشرقين منهم: "شبرنكر" و "سايس" و "أبرهرد شرادر" و "دي كويه" و"هوبرت كرمه" و "كارل بروكلمن" و "كينغ" و "جول ماير" و "كوك"[9]. وهناك جملة من الأدلة مؤيِّدة لهذا الرأي[10] منها:

- أنّ الساميين الذين عاشوا في غير جزيرة العرب إنّما ذهبوا إليها مغيرين أو مهاجرين، وكل الدلائل تشير إلى أنهم خرجوا من جزيرة العرب، أي من الأرض الصحراء القاحلة إلى أرض ذات الخصب والحضارة.
- أنّ كل المواطن الأخرى المقترحة كانت مسكونة بشعوب أخرى عدا الجزيرة العربية[11].
- أنّ النقوش المدونة بالسومرية تشير إلى أنّهم كانوا يتعرضون لغارات قبائل تسمى "أريبو" تأتيهم من قبل الجزيرة العربية[12].
- دلالة الحوادث التاريخية والسياسية ولا زالت تدل على أنّ سكان الصحاري والجبال المجدبة يطمحون دائما إلى سكنى المدن والتحضر والإقامة في البلاد الخصبة[13].
- « هناك أدلة دينية ولغوية، وتاريخية وجغرافية، تشير بوضوح إلى أن جزيرة العرب هي مهد السامية ووطن الساميين[14]». من ذلك اسم "تهامة" تمت لغويا إلى الآلهة "تِيامَتْ" في وثنية العراق[15].
- جميع سكان بلاد العرب الذين لم يختلطوا بغيرهم من الأجناس الأخرى لهم مميزات الجنس السامي الخلقية والخلقية، ولغتهم أقرب إلى اللُّغَة السامية الأم إن لم تكن هي اللُّغَة السامية الأم[16]. وإلى جانب هذا الرأي هناك آراء أخرى حول مواطن الساميين خارج إطار الجزيرة العربية، وهي آراء لا ترقى إلى الرأي المذكور بأدلتها التاريخية واللغوية[17].

التوزيع الجغرافي للغات السامية:

توزع اللغات السامية إلى شرقية وغربية:

- **اللغات السامية الشرقية:** وتضم اللُّغَة الأكادية بفرعيها البابلية والآشورية، وتعد من أقدم اللغات السامية، وقد وجد الباحثون الكثير من النقوش المكتوبة بهذه اللُّغَة. وأبجديتها تعتمد على الخط المسماري أو الأسفيني كتبوا به أدبهم وحضارتهم على ألواح من الطين

برموز تشبه المسامير ولذلك سميت بالكتابة المسمارية. وتعتمد على نظام المقاطع حيث تتألف الكلمة من المقاطع. والمقطع الواحد يأتلف فيها من صامت وصائت (حركة)؛ فكتابٌ يرمز له برمز مسماري معيَّن يخالف رمز "كتابا" بالفتحة. كما يغايره إذا كانت حركة الباء هي الكسرة " كتابٍ". ومن أجل ذلك تتعدد رموز الكتابة وتكثر[18].

وكتب لهذه الأبجدية الذيوع والانتشار في العالم القديم. وظلّت اللُّغَة الأكادية مستعملة حوالى ثلاثة قرون؛ أي إلى قرن من قبل ميلاد المسيح عليه السلام.

وتشترك اللُّغَة الأكادية مع اللُّغَة العربية، في أمور كثيرة وأهمها علامات الإعراب؛ فاللُّغَة الأكادية، وعلى وجه الخصوص الأكادية في مرحلتها الأولى، تحتفظ بالعلامات الإعرابية كاملة: الرفع والنصب والجر. بالإضافة إلى الاشتراك في كثير من الألفاظ.

وتختلف اللُّغَة الأكادية عن أخواتها الساميات بفقدانها لصيغة الفعل الماضي. وأصوات الحلق؛ إذ لم يبق من هذه الأصوات فيها سوى صوت الخاء والهمزة. ويعزو الباحثون اختفاء العين والحاء والهاء من هذه اللُّغَة إلى تأثرها باللُّغَة السومرية. ومن الأصوات التي فقدت أصوات الإطباق(ص، ض، ط، ظ)؛ إذ اختف منها الأصوات: الضاد، والطاء والظاء.

ومن أشهر النقوش التي عثر عليها الباحثون مكتوبة بهذه اللُّغَة قانون حمورابي. وملحمة جلجامش.

وتتكون الأبجدية الأكادية من (18) حرفا. وقد تأثرت اللغات السامية الأخرى باللُّغَة بالأكادية وعلى وجه الخصوص في أسماء الشهور: نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين، كانون، شباط.

اللغات السامية الغربية؛ وتوزع إلى:

اللغات السامية الغربية الشمالية واللغات السامية الغربية الجنوبية:

أولا: اللغات السامية الغربية الشمالية؛ وتشمل:

- اللُّغَة الكنعانية:

أ- الكنعانية الشمالية؛ وأشهر لغاتها:

- اللُّغَة الأوغارتية أو الأوجارتية نسبة إلى مدينة قديمة اسمها "أوجريت".

وتعدُّ هذه اللُّغَة أقدم لغة سامية عرفتها بلاد الشام. وتم اكتشاف نقوش هذه اللُّغَة عام 1929م في اللاذقية قرب رأس شمرا. كشفت النقوش عن لغة مدونة بالخط المسماري لكنه لا يقوم على نظام المقاطع، وإنّما على الحروف الأبجدية. « فقد طوّر الأجريتيون

نظام الكتابة إلى أبجدية. وتقوم الكتابة الأبجدية على أساس أنْ يعبِّر الرمز الواحد أي الحرف الواحد عن صوت واحد من أصوات اللُّغَة. وبهذا يحتاج تدوين اللُّغَة إلى عدد محدود من الرموز، وبذلك تمَّ عند الأجريتيين تبسيط نظام الكتابة. وعنهم أخذت باقي الشعوب فكرة الكتابة الأبجدية[19]»كما كشفت الستار عن مدينة تبوأت مركزا تجاريا مهما في الزمن القديم.

ب- الكنعانية الجنوبية؛ وتشمل:

- اللُّغَة العبرية: وهي اللُّغَة التي كتب العهد القديم؛ كتاب اليهود المقدس ويضم التوراة ، وهي الأسفار الخمسة الأولى لموسى عليه السلام، وكتب الأنبياء والمكتوبات كمزامير داود، وأمثال داود.

وتعرف لغة هذه المدونات بالعبرية القديمة.

- عبرية المشنا: وهو الكتاب المقدس الثاني لليهود ومنها التلمود. وتتميز هذه اللُّغَة بتأثرها باللغات اليونانية واللاتينية والفارسية.

- العبرية الوسيطة: وهي لغة المؤلفات في العصور الوسطى، وهذه اللُّغَة متأثرة كثيراً باللُّغَة العربية، وقد ألَّفَ عددٌ من المؤلفين اليهود نحو اللُّغَة العبرية على غرار النحو العربي.

- العبرية الحديثة: وهي اللُّغَة الرسمية لدولة إسرائيل المحتلة لأرض فلسطين. وتتميز هذه اللُّغَة بكونها متأثرة كثيرا باللغات الأوربية؛ إذ طرأ تغيير في بنية الكلمات، وفي نطق الأصوات ، وعلى وجه الخصوص، في نطق أصوات الأطباق وأصوات الحلق.

- اللُّغَة الفينيقية: إحدى اللغات السامية المنقرضة. انتشرت هذه اللُّغَة في سواحل البحر المتوسط في مدن جبيل وصور وصيدا، وسواها من مدن الساحل الفلسطيني. وامتدَّ نفوذ الفينيقيين إلى شمال إفريقيا فظهرت لهجة متفرعة عن الفينيقية في قرطاج تعرف باسم اللُّغَة البونية.

وتظهر النقوش المكتوبة بهذه اللُّغَة أنَّها اعتمدت الأبجدية بحيث يمثِّل الرمز الكتابي الواحد صوتاً واحدا. ومثلت الأبجدية الفينيقية أصل الكتابة المعروفة في العالم، وكتب لها الذيوع والانتشار في لغات العالم القديم والحديث على وجه العموم.

- اللُّغَة المؤابية: وهي لهجة من لهجات اللُّغَة الكنعانية. ونسبتها إلى قبائل استقرت في الأردن. ومن نقوشها نقش لأحد ملوكها يدعى موشع انتصر على الإسرائيليين.

– الآرامية: وهي لغة مناطق كثيرة ممتدَّة من العراق والشام إلى الأناضول وفارس. وحظيت بالانتشار الواسع؛ إذْ غدت لغة دولية في زمنها استعملتها أمم مختلفة من الساميين وغير الساميين كالفرس. وأزاحت لغات كان لها انتشار واسع كاللغة الأكادية ظلَّت مستعملة لقرون عديدة. كما تغلَّبتْ على اللغة العبرية في بلاد الشام. واستمرت اللغة المستعملة لعدة قرون. حتى زالت من الاستعمال في مناطق العراق والشام بانتشار اللغة العربية.

وبسبب انتشارها في مناطق متباعدة وعبر عصور كثيرة يقسِّم اللغويون اللغة الآرامية إلى مستويات متعددة:

– آرمية النقوش: وهي اللغة التي كتبت بها النقوش التي يعود تاريخها إلى الفترة 900–700 ق.م

– آرمية الدولة: وهي اللغة التي اتَّخذها الإخمينيون لغة لأمبراطوريتهم. وتظهر النقوش امتداد استعمالها في وسط آسيا إلى أسوان بمصر. وقد كتب لهذه اللغة أن تكون لغة التعامل والتجارة المتبادلة بين شعوب هذه البلدان الممتدة على مساحة شاسعة[20].

– آرامية التلمود: وهي شرح لكتاب المشنا أحد الكتب المقدسة لدى اليهود الذي كتب باللغة العبرية، أمَّا التلمود فقد كتب باللغة الآرامية البابلية أيام سبيهم في العراق.

– المندعية أو المندائية: وهي لغة الصابئة في جنوب العراق. وقد اختفى منها الأصوات الحلقية وعلى وجه الخصوص العين والحاء. وهذه اللغة مستعملة من قبل رؤساء هذه الطائفة حسب، وهي قريبة من اللغة الآرامية المتأخرة.

– اللُّغَة الحرانية: وهي لغة مدينة حَرَّان في شمال العراق. وقد كان لهذه المدينة أهمية تجارية وعلمية. وإليها ينسب كثيرٌ من الذين قاموا بترجمة الفلسفة وبعض العلوم عن اليونانية كثابت بن قرَّة.

– اللغة السريانية: وهي لغة مدينة الرها(أو أوديسا)، وهي لغة المسيحيين. والسريانية اسم أطلقه الإغريق على الآراميين. وفضّل الآراميون المسيحيون هذا الاسم، وأحبوا أنْ يتميّزوا به من الآراميين الوثنيين.

واللغة السريانية غنيَّة بالانتاج العلمي والأدبي والفسفي. وعن طريق السريانية ترجمت الكثير من العلوم اليونانية. واللغة السريانية لهجتان:

لهجة النساطرة في الشرق. ولهجة اليعاقبة في الغرب. ولا زالت السريانية مستعملة، على نطاق محدود، في شمال العراق. وفي قرى من سوريا ولبنان.

– اللغة التدمرية: وهي لهجة عدد من النقوش عثر عليها في مدينة تدمر التي كانت مملكة عربية شهيرة، وملكتها امرأة عربية تدعى الزباء(زنوبيا). والتدمريون عرب لكنهّم استعملوا لغة الكتابة المعروفة في زمنهم وهي الآرامية. ويؤيِّد عروبتهم الأعلام العربية.

– اللغة النبطية: وهي لغة النبط وهم عرب استوطنوا شمال الجزيرة العربية، حاضرتهم مدينة البتراء، الحالية في الأردن.

ثانيا: اللُّغات الساميَّة الغربية الجنوبية:

وتضم العربية الشمالية وهي العربية الفصحى، والعربية الجنوبية، واللغة الحبشيّة.

اتخذ اللغويون من اللغة العربية نقطة الانطلاق لتحليل اللغات السامية ومعرفة أنماطها ولإعادة تركيب اللغة السامية الأم المفترضة. وأرجع الباحثون ذلك إلى احتوائها على عناصر لغوية موغلة في القدم واحتفاظها بأصواتها اللغوية كاملة وبعلامات الإعراب إلى جملة من الخصائص الصرفية والتركيبية التي لم تحتفظ بها سائر اللغات السامية؛ لذلك يرون في العربية أنها أقرب هذه اللغات إلى اللغة السامية الأم[21].

وقد كان لبعدها عن المؤثرات الخارجية؛ اللغوية والحضارية وبيئتها الصحراوية حاجزا صادا للمؤثرات فظلت محتفظة بعناصرها اللغوية الموغلة في القدم بخلاف سائر أخواتها التي لحقها التغيير في جوانب مختلفة. يقول موسكاتي عن الصحراء العربية: « أقل أجزاء تلك المنطقة اتصالاً بغيرها ، وأقلها تأثراً بما يدور حولها . وهذا الوضع يؤدي إلى المحافظة الجنسَّية واللغوية؛ ففي مثل هذا الركن يجب أنْ نتوقع العثور على أقدم الصور والأشكال. وتؤيد اللغة العربيَّة تأييداً تاماً هذا الحكم السابق[22]». وهو الأمر الذي حدا الباحثين في اللغات السامية أنْ يفترضوا أنَّ اللغة السامية الأم تشبه شبها كبيرا اللغة العربية، بل يذهب بعضهم إلى أنَّها أقرب اللغات للسامية إلى السامية الأم إنْ لم تكن هي السامية الأم.

وتتميز الساميات الجنوبية بظواهر لغوية تغاير بعض المغايرة اللغات الشمالية[23]؛ حيث تشكل جموع التكسير ظاهرة بارزة في العربية واللغة اليمنية واللغة الحبشية، ولا تعدّ من الظواهر التي تعود إلى السامية الأم، وإنَّما هي تجديدات ظهرت في مراحل تاريخية لاحقة لمرحلة السامية الأم؛ فتميزت بها اللغات السامية الجنوبية (العربية واليمنية والحبشية) عن سواها من اللغات السامية الشمالية. وجمع التكسير هو جمع يعبر فيه عن العدد بتغيير يطرأ على بنية المفرد بالزيادة أو بالنقص أو بتغيير الحركة؛ نحو: كتاب وكُتُب. ورجُل ورجال. وباب وأبواب. وأسد وأسْد.

أمَّا اللغات السامية الشمالية فهي تعبر عن الجمع بإضافة لاحقة "ين" أي جمع السالم. ويشير بعض الباحثين إلى وجود بعض الصيغ التي تشبه جمع التكسير في اللغة العبرية، لكنَّها لا تمثل ظاهرة.

ومن حيث الأصوات تفترق اللغات السامية الجنوبية (العربية واليمنية والحبشية) عن اللغات السامية الشمالية وتتمثل في:

الأصوات الشفوية

صوت الباء المهموسة (p) في اللغات السامية الشمالية تتحول في اللغات السامية الجنوبية العربية واليمنية والحبشية إلى صوت الفاء كما يظهر في كلمة فم أو فو، فهي (pu) في الأكادية، و (puma) في الآرامية، و (pe) في العبرية. وهي فو أو فم في العربية واليمنية و(af?) في الحبشية.

الأصوات الأسنانية اللثوية: الثاء والذال والظاء

لم تتغير عن صورتها الموروثة عن السامية الأم في العربية واليمنية والأجروتية من اللغات السامية الشمالية.

صوت الشين: تحول في العربية واليمنية والحبشية إلى صوت السين على حين لم يصبه تغيير في اللغات السامية الشمالية.

صوت الضاد: يعد هذا الصوت من الأصوات الخاصة بالعربية واليمنية فكلمة أرض بالضاد في العربية واليمنية، على حين يقابله الصاد في الأكادية والآرامية والعبرية.

صوت الغين: في اللغة العربية واليمنية، وفي اللغة الأجروتية من اللغات الشمالية.

ومن جهة أخرى تفارق العربية اليمنية والحبشية في استعمال بعض الضمائر؛ حيث يستعمل الكاف في الفعل الماضي ضميرا للمتكلم وللمخاطب في اليمنية والحبشية؛ نحو: كتبكُ في كتبتُ، وكتبكَ في كتبتَ، وكتبكِ في كتبتِ. أمَّا العربية فتستعمل في الفعل الماضي التاء ضميرا للمتكلم وللمخاطب، وكذلك اللغة العبرية والأجروتية.

– **اللغة الحبشيَّة**[24]: وهي اللغة السامية التي استقرت في القارة الإفريقية: وهي لغة القبائل العربية التي هاجرت من اليمن واستقرّت في الحبشة. وأهم القبائل المهاجرة هي قبيلة (حبشت) وقبيلة الأجعازي. وسميت المنطقة التي استوطنتها تلك الهجرات بالحبشة نسبة إلى هذه القبيلة. وسميت اللغة باسم قبيلة الجَعْز؛ أي أنَّ سكان الحبشة يسمّون لغتهم القديمة الجعزية. وتفرعت اللغة الحبشة إلى لهجات أشهرها الجَعْزيّة وبها ترجم الكتاب المقدس عن اليونانية، وما زالت لغته إلى اليوم. والأمهرية وهي لغة الأدب والشعر إذ

دون بها الكثير من القصائد الشعرية وألفت بها العديد من الكتب. وتبتعد اللغة الحبشة عن أخواتها الساميات في كثير من الأمور لتأثّرها باللغات الحاميّة. وتكثر فيها الألفاظ الحامية واليونانية. كما لا تستعمل أداة التعريف كأخواتها. ولا تفرّق بين المذكر والمؤنث.

ومن اللغات السامية الغربية الجنوبية اللغة العربية؛ وهي قسمان:

القسم الأول: العربية الجنوبية، وهي اللغة اليمنية القديمة.

القسم الثاني: العربية الشمالية. ولن نتحدث عنه هنا.

أمّا العربية الجنوبيَّة[25]: فأشهر لهجاتها: 1- المعينية، 2ــ القتبانية، 3ــ الحضرمية، 4ــ الحميرية.

ونقوشها كثيرة مدونة بالخط المسند على الصخور والأعمدة والقبور والجدران والهياكل. وجدت في مناطق متعددة في اليمن وفي خارج اليمن في وسط وشمال الجزيرة العربية، ووجدت بعض النقوش في سينا.

ونظام الكتابة فيها كسائر الساميات يهمل الصوائت ويسجل الصوامت. وتتألف أبجديتها من 29 صوتاً.

وتتفق مع الفصحى في أمور كثيرة؛ مثل: الأوزان، والأبنية الصرفية، والتثنية والجمع وجموع التصغير، والنسب، والتذكير والتأنيث. وفي كثير من الضمائر. ونشير إلى وجود لهجات قديمة من اليمنية مازالت حية على ألسنة أهلها وهي: اللهجة السقطرية (سقطريوت)، ولهجة المهرية(مهريوت)، والشحرية (شحريوت).

الخصائص المشتركة بين اللغات السامية[26]

- وجود أصوات الحلق (ع، غ، ح، خ، هــ، ء)، ويتفاوت وجود هذه الأصوات من لغة إلى أخرى. فاللُّغَة الأكادية لم يبق فيها من هذه الأصوات سوى الخاء والهاء. والأمهرية اندثر منها صوت العين. وسقط من اللُّغَة العبرية صوتا العين والخاء. وما زالت اللُّغَة العربية الفصحى تحتفظ بأصوات الحلق كاملة.

- احتواء أصواتها على أصوات الإطباق (ص، ض، ط، ظ)، وأصوات الصفير. والأصوات الأسنانية[27]. ويتفاوت وجودها في هذه اللغات على حين أنّها توجد كاملة في العربية الجنوبية واللُّغَة العربية الفصحى.

أما ما يتصل بالجانب الصرفي، فإنَّ الكلمات تتألف من ثلاثة صوامت يرتبط بها المعنى العام للكلمة على وجه العموم، وما جاء رباعي الأصول فهو متفرع عن كلمات ثلاثية. نحو: دحرج ــ زلزل ــ ترجم.

إلى جانب ذلك كلمات في اللغات السامية تتألف من أصلين (ثنائيين)؛ نحو: أخ، وأب، أم، دم، يد. والثلاثية متفرعة عن الثلاثية؛ فقد «أثبت البحث المقارن في اللغة السامية أن الأصل الثلاثي كامن وراء أكثر كلمات اللغات السامية وفي نفس الوقت ظهر عن طريق المقارنة بين مجموعة من الكلمات يمكن أن ترد إلى أصول ثنائية[28]».

– الصوائت (الفتحة ــ الضمة ــ الكسرة)، وحروف المد وظيفتها في اللغات السامية تحوير المعنى، فالمعنى العام يرتبط بالجذر اللغوي المؤلف من صوامت؛ نحو: كتب، فهم، سمع. وتأتي الصوائت لتنويع المعنى؛ نحو: كتب، كُتِبَ، كاتَبَ، مكتوب، فاهم، مفهوم، يسمع، سميع.

– تصنيف الأسماء في اللغات السامية حسب الجنس، والعدد، والحالة. فتصنف الأسماء إلى مذكر ومؤنث وإلى مفرد ومثنى وجمع، وتدخل علامات الإعراب على الأسماء لتوضيح وظيفتها في الجمل الرفع ــ النصب ــ الجر.

– وجود المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول واسم الآلة[29].

وفي المعجم والدلالة تشترك اللغات السامية في الأصل الاشتقاقي لعدد من المفردات؛ نحو: ذكر, أنثى، أب، أم، ابن، أخ، أمة، ضرة، بكر، ثيب، بعل. و« يمكن القول بأنَّ أغلب الألفاظ المشتركة بين العربيَّة وأخواتها، هي ألفاظ ساميَّة، للعربيَّة فيها ما لأخواتها، فهي ألفاظ سريانيَّة وهي عبرية وهي حبشيَّة وهي عربيَّة أيضا[30]». يقول الكرملي: « إنَّ اللغات الساميَّة كلها تتشابه بعضها مع بعض، ولا تكون الكلمة العربيَّة من العبريَّة أو من الأرمية، إلا إذا كانت تلك الكلمة خاصة بشؤون بني إرم، أو بني إسرائيل. أمَّا الألفاظ العامَّة المشتركة بين الساميين جميعاً فليس ثَمَّ فضل لغة على لغة، ولا أسبقيَّة وضع لهذا القوم دون القوم الآخر[31]».

والألفاظ المشتركة في هذه اللغات ليست بمعنى واحد، ولكنّها مأخوذة من جذور مشتركة بين هذه اللغات؛ «فكلمة "لحم" تعني في العربية شيئًا مخالفًا لما تعنيه كلمة Lehem في العبرية، فالأخيرة تعني الخبز واضح أن الكلمتين العربية والعبرية من جذر اشتقاقي واحد هو ل ح م. ويتفق معنى هذا الجذر اتفاقًا بعيدًا في أنَّ المقصود هو الأكل اليابس غير السائل، ولكن اختلاف معنى الكلمتين قد جعل كلا منهما تتخصص بمعنى آخر يوضح فكرة وحدة الأصل الاشتقاقي وتغير دلالات الكلمات المشتقة منه في اللغات السامية المختلفة. فكلمة "أهل" في العربية يقابلها في العبرية Ohel هما من أصل واحد هو همزة

وهاء ولام. ولكن الكلمة العبرية تعني "الخيمة" ولا تعني أي شيء آخر، أما الكلمة العربية فتعني الأسرة عمومًا أو الزوجة بصفة خاصة[32]». ومن الألفاظ المشتركة[33]:

-الألفاظ الخاصة بالإنسان [أنثى، ذكر، أب، أم، أخ، أخت، رأس، عين، أذن، فم، لسان].

- الألفاظ الخاصة بالحيوان [كلب، ذئب، خنزير، حمار، ثور، نمر، نسر، إيِّل].

- الألفاظ الخاصة بالنبات [سنبلة، عنب، قثاء، ثوم، كمون، زرع]

- ألفاظ خاصة بالبيت؛ نحو: [بيت، عمود، حبل، إناء].

- ألفاظ من الطبيعة: [كوكب، أرض، سماء، شمس، حقل، ماء، بئر]

- الأعداد [من 1 ــ 10، ومائة].

أفعال مختلفة؛ نحو: [بكى، صرخ، كان، شامَ، ذكر، نفخَ، نقبَ، حفر، رعى، سقى، ذرى]

- حروف الجر [من، إلى، عن، على].

- الضمائر[أنا، نحن، هم].

تفيد دراسة اللغات السامية اللغة العربية في معرفة التطور اللغوي لكثير من الألفاظ والأدوات بمقارنة استعمالها في العربية، واستعمالها في أخواتها الساميات، كما تفسر بعض الظواهر المستعملة في المحكيات الحية، كاستعمال الكاف بدل تاء الفاعل في محكيات جهات مختلفة من اليمن كوصابين وريمة وبعض مناطق من تعز وإب. في نحو قولهم: كُنكُ في " كُنْتُ"، وقِلْكُ في " قُلْتُ"، وقِلْكي في " قُلْتِ"، وقِلْكُوا في " قِلْتُمْ"، وهي ظاهرة ممتدة في التاريخ اللغوي، جاء في التمام: « ..أنشدنا أبو علي، من الرجز:

يا ابنَ الزُبَيرِ طالما عَصَيكا*وطالما عنّيتنا إليكا**

لنَضْرِبَنّ بِسَيفِنا قَفيكا

فقال: عصيك، أبدَلَ "تاء" (عصيت) كافًا. ويحكى أنَّ عبد بني الحساس كان إذا أنشد شعرا حسنا قال: (أَحْسَنْكَ واللهِ) ، يريد أَحْسَنْتَ واللهِ[34]». ويمكن تفسير استعمال الكاف في المحكيات اليمنية إلى أنَّهُ من مخلفات اللغة اليمنية القديمة التي كانت تستعمل الكاف ضميرا للمتكلم، وكذلك اللغة الحبشية[35]، وممَّا يمكن عده من مخلفات اللغة اليمنية القديمة، استعمال المحكية اليمنية بعض صيغ الجموع؛ نحو: "فَعَوِّل"؛ نحو: بَلَوِّد جمع "بلاد"، وجاءت في قصيدة مغناة لمطهر الإرياني:

وعشت في البحر عامل خمسة عشر سنة***في مركب (اجريكي) أعور حازق الكبتنة

وسَوَّدَ الفحم جلدي مثلما المدخنة***وطفت كم يا بَلَوِّد أرضها قاصية

صيغة " فِعْوُل" لجمع بعض الكلمات؛ نحو: كَريف وجمعها كِرْيُف وكِروف، وطريق جمعها طِرْوُق[36].

وفي اسم الجنس الجمعي المشهور في الفصحى أن يفرق بين المفرد والجمع بتاء مربوطة؛ نحو: شجرة وشجر، أ بالياء؛ نحو: عربي وعرب. أمَّا في المحكية اليمنية، فيفرق بين المفرد والجمع بالياء المشددة؛ نحو: بقر وبقري، ودُجاج ودُجِّي، وحبحب وحبحبي[37].

من الظواهر المشتركة بين اللغات السامية التي ما زالت حية على ألسنة المتكلمين إلحاق الفعل بعلامة تدل على فاعله المثنى أو المجموع؛ نحو: نجحوا الطلاب، حيث يـــلحق « الفعل علامة التثنية والجمع للفاعل المثنى أو المجموع كما تلحقه علامة التأنيث، عند ما يكون الفاعل مؤنثاً سواء بسواء[38]» وفي لغة النقوش اليمنية القديمة: «يطابق الفعل فاعله في الجنس(مذكراً أو مؤنثاً) والعدد(مفرداً ومثنى وجمعاً) على نحو دقيق سواء تقدم الفاعل أم تأخر، أكان جمعاً للعاقل أم لغيره[39]». وتعرف هذه الظاهرة اللغوية بـــ"لغة أكلوني البراغيث[40]"، وتنسب في كتب التراث لبعض القبائل العربية كطيّئ، وبلحارث بن كعب وأزد شنوءة[41].

وفي الفصحى كلمة "فومها" الواردة في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: 61]. جاء في فتح القدير: « وَالْفُومُ: قِيلَ هُوَ الثَّوْمُ، وَقَدْ قَرَأَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالثَّاءِ. وَرُوِيَ نَحْوُ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقِيلَ: الْفُومُ: الْحِنْطَةُ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ، كَمَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ. وَقَدْ رَجَّحَ هَذَا ابْنُ النَّحَّاسِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْفُومُ الْحِنْطَةُ، وَمِمَّنْ قَالَ بِهَذَا الزَّجَّاجُ والأخفش»[42]. وبمعرفة اللغات السامية يمكن الوصول لمعرفة الأصل؛ « فإنّ الشين العبرية التي تقابل تاء في الآرامية، تقابل ثاء في العربية، وتلك قاعدة مطّردة،في مقارنة أصوات اللغات السامية؛ فمثلاً: كلمة (شُورْ) šor في العبرية، تقابل: (تَوْرا) tawra في الآرامية، وتقابل كلمة (ثَوْر) في العربية. وكذلك كلمة: (شُوْمْ) šūm في العبرية، هي (تَوْما) tawm ā في الآرامية، و(ثوم) في العربية. ومعنى هذا أنّ أصل هذه الكلمة في العربية بالثاء، وأمّا الفاء فهي تطوُّر عنها[43]». وكذلك الأفعال الجوفاء: قال، وباع، وطال، وخاف، فقد مرت بمراحل كانت تستعمل فيها مصححة غير معلة؛ أي: قوَل، وبيَعَ، وطَوُلَ، وخَوِفَ، ثم أعلت بعد ذلك فقلبت الواو والياء ألفا؛ فالألف فيها أصلها واو أو ياء. وبقيت بعض الأفعال لم تعل تشير إلى أصل استعمالها غير معلة؛

نحو: حَوِرَ، وعَوِرَ، وهَيِفَ، واستحوذ، واستنوق. وبمقارنة استعمال هذه الأفعال الجوفاء في اللُّغَة العربية، وباستعمالها في اللغات السامية يستدل على أنَّ أصلها بالتصحيح؛ أي: قوَل، وبَيَعَ، طَوُل، وخَوِفَ؛ لاستعمالها بهذه الصيغة في بَعض تلك اللغات وعلى وجه الخصوص في اللُّغَة الحبشية[44].

وبعض الكلمات المختلف حول كونها ثلاثية أو ثنائية في العربية؛ مثل: "يد"، و"دم" . و"اسم". فهل كلمة "اسم" من "سمو" أم من "وسم". وبمقارنتها باللغات السامية يظهر أنَّ الكلمة ثنائية؛ أي أنَّها ذات أصل ثنائي فهي š ē m شِمْ في العبرية، وفي الآرامية šmā شْما، والألف للتعريف، وفي الأكادية شُمُ šumu ، في الحبشية (سِمْ) sem[45] فكأنَّ ألف الوصل أدخلت على صيغة الكلمة في العربية لجعلها مشابهة للألفاظ الثلاثية ولإحداث نوع من التوازن مع أكثر الكلمات العربية[46].

ودراسة اللغات السامية توقفنا على ظواهر لغوية موغلة في القدم وعن طريق مقارنتها تكشف عن أصالة كثير من الظواهر اللغوية كالإعراب في العربية، وأنّ العربية ليست بدعاً فيه، إذ يوجد في كل اللغات السامية علامات إعراب أو بقايا(متحجرات) تدل على استعمال اللغات السامية لعلامات الإعراب. وكذلك ظواهر تتعلق بالأصوات كالجيم الجافة والجيم المعطشة، والمطابقة بين الفعل والفاعل المثنى والمجموع، وزيادة بعض الحروف إلى بعض الكلمات كالحلقوم، والبلعوم، والنوراني والجسماني، واستعمال الكاف بدل تاء الفاعل في بعض المحكيات اليمنية، وكسر ياء المضارعة. وتفيد في تأصيل بعض الألفاظ في الاستعمال الحي؛ نحو: شارح بمعنى حارس، وصرب بمعنى حصد، وكريف بمعنى سد، ممّا ورد في لغة النقوش اليمنية.

وختاما فإنَّ اللغات السامية تتفق في جملة من الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، ما يؤكد القرابة بين هذه اللغات وأنها تعود إلى أصل واحد تفرعت عنه. وهو أمر يفيد الباحثين في معرفة أصول الألفاظ فما كان من المشترك بين هذه اللغات فلا يعد دخيلا في العربية. ومعرفة بعض مظاهر التطور اللغوي عبر العصور، والوقوف على ظواهر لغوية ما زالت حية استعصت على التغيير وقاومت عوامل التطور، وظلت مستعملة إلى جوار الاستعمال الفصيح. كما أنّ التأثير اللغوي للغات المندثرة يظل أثره في اللغة الباقية، فهناك ظواهر في المحكية اليمنية ما زالت مستعملة على الألسنة، وهي تعود بأصولها إلى اللغات السامية المندثرة.

الهوامش:

(1) انظر: اللسانيات – ستيتية: 575–585، وفقه اللغة العربية– الزيدي:72–78

(2) انظر: أبو الأنبياء: 115،

(3) انظر: من تراثنا اللغوي القديم: 17

(4) انظر: فقه اللغة– للزيدي: 72–74

(5) فقه اللغات السامية: 12

(6) مباحث في تاريخ اللغة العربية لإبراهيم الصلوي: 11

(7) تاريخ اللغات السامية: 5

(8) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:233/1

(9) انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:231/1–232

(10) انظر: فصول في فقه اللغة العربية: 39.

(11) انظر: الساميون ولغاتهم: 15

(12) انظر: فصول في فقه اللغة العربية: 41

(13) انظر: الحضارات السامية:30 و فصول في فقه اللغة العربية: 41–42

(14) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:234/1

(15) انظر: الساميون ولغاتهم: 16

(16) انظر: فصول في فقه اللغة العربية: 41

(17) انظر: الساميون ولغاتهم: 5 ،12، وفصول في فقه اللغة العربية: 39 .

(18) انظر: مدخل إلى علم اللُّغَة لحجازي: 170

(19)مدخل إلى علم اللُّغَة لحجازي: 171

(20) انظر: فصول في فقه اللغة العربية: 30

(21) انظر: فقه اللغات الساميّة 28، والتطور اللغوي: 210 . واللغات السامية: 14 ، وكلام العرب: 57 .

(22) الحضارات السامية: 30.

(23) انظر: اللغة العربية – فرستيغ: 29–36

(24) انظر: فصول في فقه اللغة العربية: 34، وعلم اللغة العربية: 187–192

(25) انظر: مباحث في تاريخ العربية: 20–24

(26) انظر: فقه اللغات السامية:15وما بعدها ، وعلم اللسان العربي: 175 وما بعدها، علم اللغة العربية: 192وما بعدها

(27) انظر: فقه اللغات السامية: 14–15

(28) علم اللغة العربية: 205

(29) انظر: علم اللغة العربية: 141–142

(30) القراءات القرآنية: 333.

(31) نشوء اللغة العربيَّة: 67.

(32) علم اللغة العربية: 210

(33) انظر: التطور النحوي:208-210

(34) التمام في تفسير شعر هذيل: 38

(35) انظر: اللغة العربية- فرستيغ:31، وظاهرة الركام اللغوي: 333-334

(36) انظر: اللغة العربية- فرستيغ: 119، وقد اليمنية: 30، وقد أوردها فرستيغ ود.السوسوة بفتح الواو. لكني ضبطها بالضم كما سمعتها في لهجة منطقتي.

(37) انظر: قد اليمنية: 14

(38) بحوث ومقالات في اللغة:69.

(39) قواعد النقوش العربية الجنوبية " كتابة المسند":29

(40) انظر: كتاب سيبويه:1 /20

(41) انظر: مغني اللبيب:365/2, وشرح ابن عقيل:468,473/2.

(42) انظر: فتح القدير: 108/1

(43) فصول في فقه اللغة العربية: 47

(44) انظر: بحوث ومقالات في اللغة: 59-66، وفصول في فقه اللغة العربية: 48

(45) فصول في فقه اللغة العربية: 49

(46) انظر: علم اللغة العربية:208

المصادر والمراجع

- إبراهيم أبو الأنبياء، عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة، 2013م.
- بحوث ومقالات في اللغة، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض،ط1403/1هـ - 1982م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ اللغات الساميَّة ، تأليف أ . ولفنسون (أبو ذؤيب) مدرس اللغات السامية في الجامعات المصريَّة ، دار القلم ــ بيروت ــ لبنان ط1 / 1980م .
- التطور النحوي للغة العربيَّة ، محاضرات ألقاها في الجامعة المصريَّة عام 1929م ، المستشرق الألماني ، برجشتراسر (G.Bergstrasyer) أخرجه وصححه وعلق عليه

الدكتور / رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط4 / 1423هـ – 2003م.
- التمام في تفسير شعر هذيل، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت:392ه)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، وخديجة عبدالرزاق الحديثي، وأحمد مطلوب، راجعه: الدكتور مصطفى جواد، مطبعة العاني – بغداد، ط1/1381ه–1962م.
- الحضارات الساميَّة ، تأليف سبتينوموسكاتي ، ترجمة د. السيد يعقوب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997م .
- دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي ، بيروت.
- السَّاميون ولغاتهم ، بقلم الدكتور حسن ظاظا ، دار القلم ــ دمشق ــ الدار الشاميَّة ــ بيروت ط2/1410هـ 1990م.
- شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- الصاحبي في فقه العربيَّة وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق محمد علي بيضون، ط1/ 1418هـ–1997م.
- ظاهرة الركام اللغوي، بين القدماء والمحدثين، منصور عبدالكريم الكفاوين، جامعة مؤتة 2007م.
- علم اللسان العربي، د. عبد الله المجاهد، جامعة القدس المفتوحة– عمَّان، ط2/2004م.
- علم اللغة العربيَّة مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السَّاميَّة، الدكتور محمود فهمي حجازي، دار نهضة الشرق ــ القاهرة 1995م.
- فتح القدير، الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط1/1414ه.
- فصول في فقه العربية، تأليف الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3/ 1415هـ – 1994م.
- فقه اللغات السَّاميَّة ، لبروكلمان ترجمة د. رمضان عبد التواب ، جامعة الرياض 1977م .

- فقه اللغة العربية، الدكتور قَاصِد ياسر الزيدي، دار الفرقان،عمَّان،ط1425/1هـ-2004 م.
- قواعد النقوش العربية الجنوبية، ألفرد بيستون ، ترجمة رفعت هزيم، جامعة اليرموك، 1995م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، تأليف / دكتور عبد الصبور شاهين ، دار القلم 1966م .
- الكتاب، كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، بتحقيق وشرح /عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1408/3هـ - 1988م.
- كلام العرب من قضايا اللغة العربيَّة، الدكتور حسن ظاظا، دار القلم . دمشق ط1410/2هـ - 1990م.
- اللسانيات، الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، ط1429/1ه-2005م.
-اللغة العربية، تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، كيس فرستيغ، ترجمة: محمد الشرقاوي، المشروع القومي للترجمة، ط2003/1م.
- مباحث في تاريخ العربية، أ.د. إبراهيم الصلوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء، ط2010/1م.
- مدخل إلى علم اللغة ، الدكتور محمود فهمي حجازي، دار قباء القاهرة ، 1997 م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، الدكتور رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي القاهرة،ط1405/2هـ- 1985م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط1413/2ه-1993م.
- من تراثنا اللغوي القديم، ما يسمى في العربيَّة بالدَّخيل، طه باقر، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد، 1400هـ -1980م.
- نشوء اللغة العربيَّة ونموها واكتهالها، بقلم الأب انسْتاس ماري الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة (ط.ب).